متحف مفتوح للتاريخ والحضارة

رؤية الإمام الشهيد لمحافظة فارس.. التراث والسياحة بوّابة التنمية وصون الهُوية

الوفاق/ تُعد محافظة فارس، بما تختزنه من إرث حضاري عريق ومواقع تاريخية عالمية ومقومات سياحية متنوعة، إحدى أبرز الوجهات السياحية والثقافية في إيران، وقد حظيت بمكانة خاصة في رؤية الإمام الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي(رض)، الذي أكد خلال زيارته التاريخية للمحافظة أن الاستثمار في الهوية الثقافية والتراث والسياحة يمثل طريقًا مهمًا لتعزيز التنمية الاقتصادية وبناء مستقبل أكثر ازدهارًا.

وخلال زيارة الإمام الشهيد إلى محافظة فارس عام ٢٠٠٨، والتي استمرت تسعة أيام وشملت أربع مدن، عقد سلسلة من اللقاءات مع المواطنين، والنخب الفكرية، ورجال الدين، والمسؤولين التنفيذيين في قطاع السياحة. وخلال تلك الزيارة، طرح رؤية شاملة لمستقبل المحافظة، ارتكزت على ثلاثة محاور رئيسية، تمثلت في صون الهوية الإيرانية والإسلامية، وتعزيز المكانة العلمية والثقافية والسياحية لمدينة شيراز، واستثمار المقومات السياحية الغنية التي تزخر بها المحافظة بوصفها ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة ودعم الاقتصاد المحلي.

وأكد الإمام الشهيد أن محافظة فارس تمتلك ثروة حضارية فريدة تجمع بين التراث الديني والتاريخي والسياحي، مشيرًا إلى المكانة الخاصة التي تتمتع بها مدينة شيراز بفضل احتضانها مرقد الإمام أحمد بن موسى(ع)، وعدد من المزارات الدينية المهمة، معتبرًا أن هذه الخصوصية تمنح المدينة قدرة كبيرة على تطوير السياحة الدينية والثقافية.

وشدد على أهمية تعزيز الخدمات المقدمة للزوار والتعريف بالمكانة الروحية والحضارية لهذه المعالم، معتبرًا أن شيراز، بعد مدينتي مشهد وقم المقدستان، تمثل ثالث مركز بارز لزيارة أهل البيت(ع) في إيران، وهو ما يجعلها وجهة ذات قيمة دينية وثقافية على المستوى الإقليمي والدولي.

ويرى خبراء أن هذه الرؤية تتجاوز البعد الديني لتشمل بناء هوية حضارية متكاملة للمدينة، تجمع بين السياحة الروحية والمعنوية، والتراث التاريخي، والموروث الأدبي والعلمي الذي عُرفت به شيراز عبر القرون.

فارس.. متحف مفتوح للتاريخ والحضارة

وتحتضن محافظة فارس ١٣ موقعًا مدرجًا على قائمة التراث العالمي لليونسكو، إضافة إلى نسبة كبيرة من التراث الوطني، ما يمنحها مكانة استثنائية على خريطة السياحة الثقافية العالمية.

وخلال زيارته، أكد القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) أهمية تقديم هذا الإرث الحضاري للعالم، مشيرًا إلى أن المعالم التاريخية، ومن بينها تخت جمشيد (برسبوليس)، ليست مجرد آثار مرتبطة بالماضي، بل هي شواهد على إبداع الإنسان الإيراني وقدرته الفنية والفكرية عبر التاريخ.

ودعا إلى استثمار هذه المواقع ضمن برامج التعريف السياحي، مؤكدًا أن الدول التي تمتلك تراثًا محدودًا تعمل على تقديمه للعالم، بينما تمتلك إيران رصيدًا حضاريًا واسعًا يستحق التعريف به وإبرازه. كما أشار الإمام الشهيد إلى أهمية التعريف بالمواقع التاريخية الأقل شهرة، باعتبارها عناصر قادرة على تعزيز الثقة بالهوية الوطنية وتقديم صورة أكثر ثراءً عن الحضارة الإيرانية، لافتًا إلى أن التنمية الحقيقية تقوم على جناحين متكاملين: التطور العلمي من جهة، والاستثمار في الطاقات الثقافية والتاريخية من جهة أخرى.

السياحة.. محرك اقتصادي جديد للمحافظة

وأكد الإمام الشهيد خلال زيارته أن السياحة تمثل أحد أهم الفرص الاقتصادية لمحافظة فارس، مشيرًا إلى أن الإمكانات الدينية والتاريخية والطبيعية التي تتمتع بها المحافظة يمكن أن تجعل منها مركزًا سياحيًا بارزًا إذا ما جرى استثمارها بالتخطيط والترويج المناسبين.

وقال خبراء قطاع السياحة إن هذه الرؤية تعكس إدراكًا مبكرًا لدور السياحة كأحد محركات الاقتصاد المستدام، خاصة في ظل تنوع المنتجات السياحية التي توفرها محافظة فارس، من السياحة الدينية والتاريخية والثقافية، إلى السياحة الطبيعية والصحية وسياحة الطعام.

وأوضح معاون شؤون السياحة في محافظة فارس، أن حجم تدفق الزوار إلى شيراز وفارس يعكس حجم الإمكانات السياحية الكبيرة التي تمتلكها المحافظة، مشيرًا إلى أن المدينة أصبحت محطة أساسية في برامج السياح الأجانب الراغبين في اكتشاف الحضارة الإيرانية. وأضاف حيدر علي زاهديان، أن شيراز تتمتع أيضًا بقدرات واعدة في مجال السياحة الصحية، ولاسيما بالنسبة لزوار دول الخليج الفارسي، مع تواصل تطوير البنية التحتية السياحية وزيادة الاستثمارات الخاصة في هذا القطاع. وأكد أن إعداد الوثيقة الاستراتيجية للسياحة في محافظة فارس يعكس توجهًا واضحًا نحو جعل السياحة أحد المسارات الرئيسية للتنمية الاقتصادية، خصوصًا في ظل التحديات التي تواجه بعض القطاعات التقليدية مثل الزراعة.

وتؤكد التجربة أن رؤية الإمام الشهيد لمحافظة فارس لم تقتصر على الحفاظ على التراث، بل ركزت على تحويل هذا الإرث الحضاري إلى عنصر فاعل في التنمية، عبر تعزيز السياحة الدينية والثقافية، والتعريف العالمي بالمواقع التاريخية، ودعم مكانة شيراز وفارس كإحدى الوجهات الحضارية والسياحية المهمة في إيران والمنطقة.

همدان.. حين يلتقي العلاج بالتراث لصناعة وجهة سياحية صحية واعدة

الوفاق/ في ظل النمو المتسارع الذي يشهده قطاع السياحة الصحية عالميًا، تتجه العديد من المدن إلى توظيف قدراتها الطبية والثقافية والطبيعية لتعزيز حضورها على خارطة العلاج والسفر. وفي هذا السياق، تسعى محافظة همدان إلى الاستفادة من إمكاناتها العلمية والطبية والتاريخية للتحول إلى إحدى الوجهات الواعدة في مجال السياحة الصحية، بما يدعم التنمية الاقتصادية ويخلق فرصًا استثمارية جديدة.

وأكد القائم بأعمال رئيس جامعة همدان للعلوم الطبية، أن المحافظة تمتلك مقومات مهمة تؤهلها لتكون من المراكز البارزة للسياحة الصحية في إيران، مشددًا على ضرورة اعتماد سياسات وبرامج عملية للاستفادة من هذه القدرات في جذب المرضى والزوار الباحثين عن خدمات علاجية متطورة.

وأوضح غلام رضا كلوندي، خلال اجتماع مع أعضاء فريق عمل مركز دراسات الحوكمة في محافظة همدان، أن نجاح خطط السياحة الصحية لا يرتبط فقط بوضع الاستراتيجيات، بل بقدرتها على التحول إلى مشاريع تنفيذية تحقق نتائج ملموسة للمجتمع والقطاع الصحي. وأشار إلى أن جامعة همدان للعلوم الطبية تعمل على تطوير هذا المجال من خلال توظيف الإمكانات المتاحة، ودعم الابتكار في الخدمات الصحية، وخلق مصادر دخل مستدامة تسهم في تعزيز مكانة المحافظة في هذا القطاع الحيوي.

وبيّن أن همدان تجمع بين مقومات متعددة، تشمل البنية الطبية والعلمية من جهة، والإرث الحضاري والتاريخي الغني من جهة أخرى، ما يمنحها فرصة لتقديم نموذج متكامل للسياحة الصحية يجمع بين العلاج والاستشفاء والتجربة الثقافية والسياحية.

وأكد كلوندي أن تطوير السياحة الصحية يتطلب توسيع مفهوم الرعاية الصحية، بحيث لا يقتصر على العلاج فقط، بل يشمل الوقاية وتعزيز جودة الحياة، موضحًا أن صحة الإنسان ترتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية وبيئية إلى جانب الخدمات الطبية.

وتشكل همدان، بما تمتلكه من تاريخ عريق ومواقع حضارية بارزة، إضافة إلى قدراتها الطبية والعلمية، وجهة واعدة لتطوير السياحة الصحية في إيران، بما يعزز مكانتها كمدينة تجمع بين المعرفة والعلاج والتراث، ويفتح آفاقًا جديدة للاستثمار والتنمية المستدامة.

إيران توظف الصناعات اليدوية لتعزيز حضورها الثقافي والسياحي عالميًا

الوفاق/ في إطار مساعيها لتعزيز الاقتصاد الثقافي وإبراز ثراء الموروث الحضاري، تواصل إيران توظيف الصناعات اليدوية بوصفها أحد أهم روافد التنمية المستدامة وأبرز عناصر الهوية الوطنية. وتؤكد وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية أن هذا القطاع لا يقتصر على الحفاظ على الفنون التقليدية، بل يمثل ركيزة اقتصادية واجتماعية قادرة على دعم المجتمعات المحلية وتعزيز حضور الثقافة الإيرانية على الساحة الدولية.

وأكد القائم بأعمال معاون شؤون الصناعات اليدوية والفنون التقليدية في وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، أن المرحلة الراهنة تتطلب مضاعفة الجهود للحفاظ على الموروث الثقافي وتحويل الصناعات اليدوية إلى ركيزة للاستقلال الثقافي والاقتصادي، مشيرًا إلى أن مواصلة هذا المسار تمثل امتدادًا للرؤية التي أرساها الإمام الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي(رض).

وأوضح بهروز ندائي، أن الصناعات اليدوية كانت تحظى بمكانة خاصة لدى الإمام الشهيد، الذي اعتبرها أكثر من مجرد فنون تقليدية، بل مصدرًا للعزة الوطنية ودعامة للاقتصاد الأسري وتجسيدًا للهوية الإيرانية. وأضاف أن دعم الإنتاج الحرفي عالي الجودة يسهم في صون الأصالة الثقافية، ويعزز مكانة الحرفيين المحليين ويحسن ظروفهم المعيشية.

وأشار إلى أن إيران تمتلك ٢٩٩ حرفة وصناعة يدوية تقليدية، تمثل كنزًا ثقافيًا واقتصاديًا قادرًا، إلى جانب التعريف بالحضارة الإيرانية وجمالها، على توفير موارد اقتصادية واعدة إذا ما أُحسن استثمارها.

وأضاف أن الوزارة تنظر إلى الفنون التقليدية، بوصفها أدوات لتعزيز الحضور الثقافي الإيراني عالميًا، فضلًا عن دورها في توفير فرص العمل ودعم التنمية المحلية، خصوصًا في المناطق الأقل حظًا.

وأكد أن الوزارة ستواصل جهودها لتحويل الصناعات اليدوية إلى رأسمال وطني متجدد، قائم على الإنتاج المرتبط بالهوية الثقافية وصون أصالة الفنون الإيرانية، بما يحقق دخلًا مستدامًا للحرفيين من مختلف الأجيال.

وقال ندائي: إن عهدنا يتمثل في مواصلة إنتاج الصناعات القائمة على الهوية الوطنية، وصون الأصالة الإيرانية في ظل توجيهات وتعاليم الإمام الشهيد.

زنجان تراهن على تطوير محيط المزارات لترسيخ مكانتها السياحية

الوفاق/ تمثل مدينة زنجان إحدى الوجهات المهمة في مجال السياحة الدينية في إيران، لما تضمه من معالم ومواقع مذهبية وتاريخية تستقطب أعدادًا كبيرة من الزوار والسياح. ومع تزايد أهمية هذا القطاع، تتجه الجهات المعنية إلى إعادة النظر في البنية العمرانية والخدماتية للأحياء المحيطة بالمزارات الدينية، بهدف تحسين تجربة الزائر وتعزيز مكانة المدينة كوجهة للسياحة الروحية.

وأكد رئيس إدارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في مدينة زنجان، ضرورة الإسراع في إعادة تأهيل البنية المادية للأحياء المحيطة بالمواقع الدينية، مشيرًا إلى أن المكانة الاستراتيجية التي تتمتع بها زنجان في مجال السياحة الدينية تستدعي تطوير الممرات والخدمات الحضرية بما يتناسب مع حجم حركة الزوار.

وأوضح مهدي باقري، أن الإقبال الواسع على المواقع الدينية والتاريخية في المدينة يجعل من الضروري إعادة تقييم أوضاع الطرق والممرات والخدمات العامة في المناطق المحيطة بهذه المعالم، بما يضمن توفير بيئة أكثر ملاءمة للسكان والزائرين على حد سواء.

وبيّن باقري أن إعادة تأهيل الأحياء المحيطة بالمواقع الدينية يمكن أن تحقق نتائج مزدوجة، تتمثل في تحسين جودة حياة السكان من جهة، وتعزيز القدرات السياحية الدينية للمدينة من جهة أخرى.

وأوضح أن تنظيم هذه المناطق لا يمثل مجرد مشروع عمراني، بل يعد خطوة نحو إحياء الهوية الثقافية والمذهبية للمدينة، ورفع مستوى رضا الزوار، وتحسين الصورة الحضرية، وتحقيق توازن اجتماعي وعمراني داخل الأحياء التاريخية.

وأضاف أن العديد من المواقع الدينية في زنجان تقع ضمن أحياء قديمة أو في مناطق ذات طابع تقليدي، وهو ما أدى إلى ظهور بعض التحديات المرتبطة بالبنية التحتية والخدمات، الأمر الذي يجعل إعادة تأهيل هذه المناطق ضرورة لتعزيز دور المدينة على خارطة السياحة الدينية.

وتسعى زنجان من خلال هذه المشاريع إلى الجمع بين الحفاظ على أصالتها التاريخية والدينية، وتوفير بيئة حضرية حديثة تستجيب لاحتياجات السكان والزوار، بما يعزز حضورها كإحدى الوجهات البارزة للسياحة الروحية والثقافية في إيران.